فصبّ عليها منه سوط بلية على كل مصبوب الاساءة مصبوب
السوط اسم العذاب وان لم يكن ثم ضرب بسوط فجرى على هذه الحصون
منه عليهم بلاء مصبوب على كل مسيء مخالف لطاعة الله ورسوله
فغادرها بعد الانيس وللصدى بارجائها ترجيع لحن وتطريب
الصدى ذكر البوم والمعنى فغادرها اي تركها خرابا لا انيس
بها الا صوت البوم الذي من شأنه ان يسكن الخرائب قال
ينوح عليها نوح هارون يوشع ويذري عليها دمع يوسف يعقوب
الضمير في ينوح ويعود الى الصدى ونوح مصدر مضاف الى
المفعول وفاعله يعقوب والعامل ما يبدو من معنا والمعنى
ينوح الصدى على هذه الحصون نوحا مثل نوح يوشع على هارون
ويدمع عليها مثل دمع يعقوب على يوسف وهما في الاصل صفتا
مصدرين ويوشع هو ابن نون بن افرائيم ابن افرايم بن يوسف
ابن يعقوب وهارون مات قبله وبنو اسرائيل يلقبهم قال
بها من زماجير الرجال عن صوت ومن صوت اذى الدما شآبيب
الزماجير وهي جمع زمجرة وهي الصوت يقال فلان زمجر اذا اكثر الصخب

والصياح

والصياح في اصوات الرجال في الحرب بالاصوات التي تهلك
كل من يأتي عليها والصوب في الاصل نزول الغيث واستعار
لفظ السيل الدماء والاذى الموج لفظا مستعار اللمبالغة
والشناخيب جمع شنخوبة وهي الدفعة من الغيث ثم قال وبه
فكم خر فيها للبوارق مبرق وكم فيها للفتى السلب مسلوب
خر سقط والبوارق جمع بارقة واراد بها هنا السيوف والمبرق
المهند يقال منه رعد وبرق وارعد وابرق والسلب التي لا عقد
بها جمع اسليب فعيل بمعنى مفعول والمسلوب الذي سلب ما بالدرو
وكم اصحب الصعب الحرون بارضها وكم بات فيها صاحب وهو مصحوب
كم في هذا الموضع خبرية للتكثير وبات حلا على ضدها وهي رب لانها
للتعليل وهم يحملون على الضد كالنظر واصعب انقاد
يقول وكم انقاد بارض خيبر من الرجال من كان حرونا غاية
وصعبا لانقياد وكم وكم من كان ملكا حاكما فبات محكوما عليه بسيفه
وكم عاصب بالعضب هامته ضحى فلم يمس الا وهو بالعضب معصوب
العصب العمامة وعصبها اذا ادارها على رأسه والعصب ايضا البرد يمانية

Copyright © King Saud University